

بنيت لتكون مدافن للملوك على ان منهم من يذهب الى انه كان يقصد
منها مع ذلك غرضٌ فلسفي ولو على سبيل الرمز
واما اهرام النوبة وهي على ما اثبتته بعضهم من بناء المصريين فشكها
على العموم اطول من الاهرام المنفيسية وقد تنتهي قممها بافريز ويترك في
القمة جوبة فارغة ولم توجد عليها كتابات ولذلك لا يعرف بالتحقيق زمن
بنائها ولا اسماء الملوك الذين بنوها

وقد وجدوا اهراماً قديمة في بلاد المكسيك وهي قريبة الشبه من
الاهرام المصرية ويقال لها بلغتهم تيوكاليس وهي مبنية بالحجارة وبعضها
بالآجر مع تغشيتها بطبقة صلبة ملساء وفي اسفلها عدة سلام عريضة ينتهي
منها الى صحن فسيح والظاهر انها كانت مواضع للعبادة وكانوا يذبحون
امام ابوابها ذبائح بشرية على مشهد الشعب ولهم في ذلك احتفالات غريبة
يطول شرحها حبيب اليازجي

~*~*~*~

المطر

من المعلوم ان المطر يحدث عن انعقاد الابخرة المائية المنتشرة في
الجو اذا برد ما تتخلله من الهواء فتتحول الى سحب ثم الى قطر واكثر
ما يكون ذلك عند تلاقي ريحين مختلفتي الحرارة تصطدمان وتتداخلان
فتهبط حرارة اسخنها هبوطاً فجائياً او عندما تسوق الرياح قطعة من
السحاب الى افق ابرد من افقها فتتكاثف وتسقط مطراً وقد يكون في
ذلك يدٌ للكهربائية عند حدوث الامطار المصحوبة بالرعود والعواصف

ولما كان حدوث البخار مسبباً عن الحرارة لزم بالضرورة ان تختلف مقادير المطر تبعاً للاقاليم فيكون اغزره في نواحي المعدل ثم يقل بالتدرج الى القطبين وقد وُجد ان مجموع المطر السنوي يبلغ في جزيرة هايتي ٣٨١ سنتيمتراً حالة كونه في اوليبور من لاپونيا لا يزيد على ٢٣ سنتيمتراً . ومع ذلك فهو يكون في قارتي اميركا اغزر منه في القارات القديمة فانه يبلغ في المنطقة الحارة من اميركا ٢٩٢ سنتيمتراً وفيما يوافقها من العالم القديم لا يتعدى ١٩٣ سنتيمتراً وكذا في المنطقة المعتدلة من الولايات المتحدة فانه يكون هناك اغزر منه في مثلها من اوربا على نسبة ٩٤ سنتيمتراً الى ٨٠ ثم ان المطر في المنطقة الحارة مطلقاً يتبع حركة الشمس الظاهرة فاذا كانت الشمس الى شمالي خط الاستواء كان فصل الشتاء في الجهة الشمالية منها او الى جنوبيه في الجهة الجنوبية فيكون نصف السنة هناك صيفاً جافاً ونصفها شتاءً ماطرًا . وعلى الجملة ففي كل عرض من المنطقة الحارة يكون فصل المطر حين تكون الشمس في السميت وعليه في الجهات الاستوائية منها حيث تعبر الشمس مرتين في السنة ذهاباً واياباً يكون شتاءًان وصيفان فيكون احد الشتاءين عند مرور الشمس بسميت المعدل والآخر عند عودها اليه واحد الصيفين عند بلوغها خط السرطان والآخر عند بلوغها خط الجدي

والمطر في هذه المنطقة يكون نادراً في الليل حتى تمر اشهر ولا يسقط قطرة منه ليلاً وبالعكس ذلك في المنطقتين المعتدلتين فان اكثر المطر يكون ليلاً . وهو يقع فيهما في جميع الفصول لكن يختلف مقداره بين

فصلٍ وآخر وبهذا الاعتبار تنقسم النواحي المعتدلة الى عدة اقسام او مناطق
 ففي شمالي افريقيا يكون المطر في الصيف نادراً وكذا في النواحي الجنوبية
 من اسبانيا والبرتغال وصقلية وجنوبي ايطاليا وبلاد اليونان والنواحي
 الشمالية الغربية من آسيا فان هذه البلاد كلها يكون معظم مطرها في الشتاء .
 وفي سائر الجهات الجنوبية من اوربا وغربي فرنسا والجزر البريطانية
 والجهات الغربية والشمالية من اسوج ونروج أكثر ما يكون المطر في فصل
 الخريف . وفي النواحي الشرقية من فرنسا وأكثر بلاد القاع وشمالي سويسرا
 وجميع الاراضي الألمانية الواقعة الى شمالي الألب وبلاد الدنمرك وسائر
 اواسط اوربا وما وراء جبال اورال الى اواسط سيبيريا يكون المطر في
 الصيف ولا يقع في الشتاء الا نادراً . اما في الربيع فيسقط المطر في كل
 موضع ويكون مقداره نحو الخمس من السنة كلها . وهذا الاختلاف في
 مواعيد المطر في هذه الجهات مسبب عن حركة الرياح المعروفة بالمطرّدة
 (vents alizés) في فصل فصل من السنة تبعاً لموقع الشمس بين
 المدارين مما لا موضع لتفصيله هنا بخلاف ما يكون في المنطقة الحارة لان
 المطر يتسبب فيها عن حركة الشمس كما تقدم ذكره ولذلك يقال ان امطار
 المنطقة الحارة موضعية وامطار الجهات الاعتدالية مجلوبة . اما في نواحي
 القطبين فلا يكون سقوط المطر والثلج الا في فصل الشتاء لما يستولي هناك
 من البرد الشديد في ذلك الليل الطويل . على ان الذي ظهر بتكرار المراقبة
 ان المطر الساقط في النصف الشمالي من الارض يكون أكثر من الساقط
 في النصف الجنوبي على نسبة ٩٥ ستيماً الى ٦٥ وهو خلاف ما يتبادر

الى الذهن لما هو معلوم من ان معظم مياه البحار واقع في النصف الجنوبي وسبب هذا الانقلاب هو اختلاف حركة الرياح المذكورة لان الجنوبية منها تتجه الى الشمال والشمالية تتجه الى الجنوب فتتنقل كل منهما الى احد الجانبين ما تحمله من مياه الآخر

ثم ان مقدار المطر على السواحل يكون اغزر منه في اواسط القارات والبلدن البعيدة عن البحر وهو يتوقف في كثير من البلاد على حركات الرياح وجهات مهاجتها ففي اوربا مثلاً اذا كانت الريح تعصف دائماً من الشمال الشرقي يكون المطر نادراً لان الريح لا تصل اليها الا بعد ان تجوز مسافة طويلة من الارض تستفرغ ماءها فيها وبخلاف ذلك ما اذا وردتها الريح من الغرب فان المطر يكون غزيراً متواصلاً لانها تصل اليها مشحونة بالبخرة الاتلنتيك الا ان مقدار المطر والحالة هذه يختلف بين بلادٍ واخرى تبعاً لموقعها من البحر وقد وُجد ان معدل المطر في ايرلندا ٢٠٨ ايام في السنة وفي انكلترا وغربي فرنسا ١٥٢ يوماً وفي بادن ١١٢ يوماً وفي قازان ٩٠ يوماً وفي داخل سيبيريا ٦٠ يوماً

وهناك اسبابٌ اخر موضعية تقضي بكثرة المطر او قلته خلافاً لما تقتضيه طبيعة البلاد في الظاهر فان المطر الذي يسقط على السفوح الغربية من جبال الغاط الواقعة على ١٨° من العرض الشمالي يتجاوز كثيراً معدل المطر الذي يسقط في النواحي الاستوائية فان معدل المطر في هذه يبلغ ٢٤١ سنتيمتراً وعلى السفوح المذكورة يرتفع الى ٧٦٧ سنتيمتراً . وبعكس ذلك فان في الارض بقاعاً واسعة لا تمطر البتة او يكون المطر فيها امراً

خارقاً وهي منطقةٌ طويلةٌ تمتدّ من حدود مراكش وتخترق صحراء افريقيا
والبلاد المصرية والسواحل المطمئنة من بلاد العرب وفارس وولاية مكران
من بلوخرستان فتشغل مسافة ٨٠ درجة من الطول في ١٧ درجة من العرض
ويتبعها صحراء غوبي وجانب من ارض المغول . اما في اميركا فالاراضي التي
لا تُطرّهي جهة المكسيك وجانب من غواتيمالا وكاليفرنيا والسفح الغربي
من جبال الأندس بناحية البيرو وفي هذه البلاد الاخيرة لا يقع المطر الا
مرة او مرتين في القرن كله فيكون له روعٌ عظيم في قلوب السكان .
ويلحق بذلك جانب من قارة استراليا الا ان الجفاف في هذه القارة يكون
دورياً ولا سيما على السواحل الشرقية فانه يعاودهم كل ١٢ سنة ويستمر مدة
ثلاث سنوات متوالية والظاهر انه هناك مسبب عن السفع الشمسية على
ما ذهب اليه بعض الباحثين في هذه الايام مما سنعود اليه في غير هذا
الموضع ان شاء الله

الذكورة والانوثة

لا يخفى ان الذكورة والانوثة في مواليد الحيوان من الاسرار التي لم
يهتد احد الى كشفها وليس عندنا شيء من الشرائع الطبيعية يدل عليها .
والظاهر ان هذا من الامور المتفق عليها الا في الحمام فقد اشتهر من عهد
قديم ان الفرخين اللذين ينقفان في كل حضانة لا بد ان يكون احدهما
ذكراً والآخر انثى وقد ذكر ذلك الدميري في كتابه حياة الحيوان وممن
قال به ارسطوطاليس وأقرّه جماعة من اكابر علماء الحيوان في هذا العصر